

الفصل التاسع

الرحلات والزيارات وأغراضها التعليمية

- مقدمة ● مفهوم الرحلة ● أنواع الرحلات ● لماذا نقوم بالرحلة؟ ● قواعد تحديد الحاجة إلى القيام برحلة ● مزايا الرحلات التعليمية ● التخطيط للقيام برحلة ● نواحي قصور في الرحلات التعليمية ● الفرق بين الرحلات والزيارات ● الخلاصة ● المناقشة



أهداف الفصل

بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل ، سوف يكون الدارس قادراً على أن :

- ١ - يعرف مفهوم الرحلة من حيث الزمان والمكان والعناصر البشرية .
- ٢ - يصف جهود عدد من العلماء المسلمين في الكشف والرحلات . وما أدت إليه من تطوير للعلوم والمعرفة .
- ٣ - يعرف مفهوم الرحلة من وجهة نظر الإسلام .
- ٤ - يتولد لديه قبول للقيام بالرحلات التعليمية .
- ٥ - يميز بين الرحلات والزيارات مع ضرب أمثلة لمناشط تتعلق بكل منها .
- ٦ - يعدد في قائمة مزايا الرحلات التعليمية من الجانب التربوي والجانب التعليمي .
- ٧ - يخطط للقيام برحلة تعليمية مع طلبته إلى منطقة داخل المدينة .

مقدمة

مازالت رحلات علماء الإسلام الأفاضل من أمثال ابن خلدون وابن بطوطة والمقدسي والإدريسي وغيرهم ، مازالت تلك الرحلات حديث المحافل العلمية والاجتماعية لما حققوه من أعمال ومنجزات خالدة . فقد كان لتجوالهم في ربوع الوطن الإسلامي الكبير ورحلاتهم التاريخية المزايا التالية :

- أ - وصفوا الكثير من عادات الشعوب وتقاليدها ودياناتها .
- ب - وصفوا العديد من المدن والأمصار والسهول والوديان على نحو دقيق وعلمي .
- ج - أسهموا في وضع وتطوير علم الخرائط الجغرافية الطبيعية .
- د - أسهموا في استحداث علوم جديدة مثل علم الاجتماع .

ثم جاء عصر النهضة فشهد بعداً آخر للرحلات وتقنياتها أو ما يطلق عليها بالرحلات الاستكشافية ، تلك الرحلات التي قام بها بحارة شجعان ، وتجار مغامرون ، من أمثال فرديناند ماجيلان وكريستوفر كولومبوس وغيرهم ، حيث ركبوا البحار والمحيطات واكتشفوا عوالم جديدة لم يكن الإنسان ليعرفها من قبل . ودفعت رحلة جاجارين مع سفينته الفضائية في عام ١٩٥٧م بفن الرحلات وتقنياتها إلى عهد جديد . واليوم نسمع كثيراً بالرحلات غير المأهولة إلى أعماق الفضاء . ولنا أن ننتظر ما سيتفتق عنه ذهن الإنسان من تقنيات جديدة لفن الرحلات .

مفهوم الرحلة

الرحلة في أبسط معانيها تعني الانتقال من مكان إلى آخر ، لتحقيق غرض ما . وليس هناك تحديد زمني لعملية الانتقال إذ قد تستغرق أقل من ساعة أو قد تستمر لعدة سنوات . كذلك لا يوجد تحديد لأسلوب أو وسيلة الانتقال فقد تكون سيراً على الأقدام أو بالدراجة أو بالسيارة أو بوساطة سفن الفضاء . وأخيراً فإنه لا يوجد تحديد لعدد المشتركين في الرحلة ، فقد يكون شخصاً واحداً أو أكثر . ويبرز هنا سؤال حول الفرق

بين «الرحلة والسفر». هناك فارق واضح يتمثل في أن الرحلة نشاط أو انتقال مؤقت في أساسه، كالرحلة إلى مصنع الأسمنت أو آثار الدرعية إذ أن الهدف واضح وهو الاطلاع على نشاط أو مكان معين ومن ثم العودة، بينما السفر تغلب عليه الرغبة في البقاء ولو لأجل.

والإسلام ينظر إلى الرحلات كنشاط بالغ الأهمية يتجلى ذلك فيما يلي:

(أ) فريضة الحج وهي إحدى أركان الإسلام وتعتمد على الانتقال من مكان إلى آخر، يستوي في ذلك من هم من دولة خارجية إلى مكة المكرمة أو من مكة إلى المشاعر أو ضمن المشاعر المقدسة ذاتها.

(ب) الرحلة بغرض التجارة، وقد مارس ذلك النشاط رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذاته عندما استعملته خديجة على أموالها.

(ج) الرحلة بغرض الانتقال من ديار غير مسلمة إلى ديار إسلامية أو ما نطلق عليها «بالحجرة» وقد حدث ذلك في أكثر من أسلوب كهجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، من مكة إلى المدينة ومن قبل، هجرة المسلمين إلى بلاد الحبشة.

(د) الرحلة في طلب العلم حيثما كان. لقوله - تعالى -: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ صدق الله العظيم. (التوبة، آية ١٢٢).

أنواع الرحلات

تنقسم الرحلات إلى عدة أصناف وفقاً للهدف الرئيس الذي أعدت من أجله وهي:

(أ) رحلات علمية أو استكشافية، تمتاز هذه الرحلات بتحديد الهدف تحديداً جيداً. كما تمتاز بأنها تضم نخبة ممتازة من المعنيين بموضوع الرحلة. فعلماء الزلازل الذين يقومون بزيارة منطقة زلزال - منطقة دمار مثلاً - يفترض فيهم أنهم متخصصون في الجيولوجيا وعلم طبقات الأرض وهكذا.

- (ب) رحلات اجتماعية ترفيهية: وهي شائعة ومعروفة للجميع.
- (ج) رحلات تجارية: وهي أيضاً مرتبطة بالنشاطات التجارية بهدف البيع والشراء وإنجاز المشروعات المختلفة لتحقيق الأرباح.
- (د) رحلات تعليمية أو ثقافية.
- (هـ) رحلات ذات طبيعة خاصة. مثل الرحلات السياسية ورحلات التجسس ونحوها. على أن ما يهمننا في هذا المقام هو «الرحلات التعليمية أو الثقافية».

لماذا نقوم برحلة؟

من المعلوم أن تنظيم رحلة ما ثم القيام بها - خاصة إذا كانت تعليمية - يتطلب جهداً خاصاً ومكثفاً، وإن كان يتميز بالمتعة والفن والإبداع والإدارة المستقلة. لكن على الرغم من هذه المزايا الواضحة للرحلات فقد نجد بعض المدرسين يفضلون البقاء في مدارسهم والاعتماد على الشرح في الفصل دونما عناء أو تعب فيما يتحمس البعض الآخر لتنظيم الرحلات الطلابية، وذلك انطلاقاً من شعورهم بالفوائد التعليمية والتربوية المختلفة للرحلات. والرحلات التعليمية لها أغراض بالغة الأهمية. يضعها «ايدجار دبل» في ثلاثة أغراض هي:

- ١ - تعزيز الطالب كيف يتعلم من واقع الطبيعة حيث تتاح له الفرصة للعمل في بيئة تشبه كثيراً ما سيواجهه مستقبلاً.
- ٢ - تعليم الطالب كيف يربط العلاقة بين ما هو موجود أو تعلمه في الفصل وبين ما هو على الطبيعة.
- ٣ - تعليم الطالب كيف يربط العلاقة بين ما هو في الطبيعة وبين ما هو في الفصل.

يبدو تركيز «دبل» على الجانب التعليمي للرحلات واضحاً. على أن ما يجب أن نضيفه هو أن للرحلات أغراضاً تربوية مهمة أيضاً كما أن لها أغراضاً نفسية واجتماعية وثقافية متعددة. فعلى سبيل المثال:

- (أ) يستطيع المدرس من خلال الرحلة مساعدة الطالب الخجول أو الذي يميل إلى العزلة على أن يسهم بقدر طاقته في جانب من مناشط الرحلة .
- (ب) كذلك تتيح الفرصة للمدرس والطالب على أن يتعرف كل منهما على الآخر بعيداً عن الفصل الدراسي التقليدي والتنقيب عن المواهب والقدرات المختلفة لدى الطالب .
- (ج) على أن أهم ميزة للرحلات التعليمية تتمثل في الخروج من حجرة الدرس المحدودة إلى فصل دراسي بلا حدود .

قواعد تحديد الحاجة إلى القيام برحلة

لعل أول سؤال يواجهه المدرس ويتطلب الإجابة عنه هو ما إذا كانت هناك حاجة تعليمية إلى القيام برحلة . ومن الطبيعي أن درجة الحاجة تختلف من موقف تعليمي إلى موقف تعليمي آخر، ومن مدرس إلى مدرس آخر .

١ - فمدرس الجغرافيا - مثلاً - الذي يتناول بالدرس موضوعاً عن الهضاب ربما صادفته صعوبة في شرح معنى الهضاب وكيف تكون على الطبيعة؟ على الرغم من أنه يستخدم في شرحه لموضوع الدرس السبورة أو بعض الوسائل البصرية المختلفة، مما تسبب عنه عدم استيعاب الطلبة لمعنى ومفهوم الهضاب . هنا يقرر المدرس القيام برحلة إلى منطقة هضاب قريبة لكي يشاهدوها ويتعرفوا عليها . ومن المحتمل أن تؤدي هذه الرحلة إلى توفير وقت المدرس وجهده كما ستؤدي إلى استيعاب موضوع الدرس على مستوى جيد .

٢ - كثيراً ما عجزت الوسائل السمعية أو البصرية عن تجسيد الواقع وإبرازه بأبعاده المختلفة . من ذلك أن يحضر المدرس صورة أو مجموعة من الصور الخطيرة حيوانات تضم دواجن وأبقاراً . . الخ . لكن هذه الصور - على الرغم من صدقها وما تحملها من معلومات -، فهي لا تعكس الواقع تماماً من حيث حجم الخطيرة وما هو موجود بها . ناهيك عن أصوات الدواجن والأبقار التي لا نستطيع أن نستمع إليها . لذلك فإن رحلة تعليمية - لها علاقة بموضوع الدرس - إلى تلك الخطيرة سوف تنقل الفصل إلى مكانه الصحيح على الطبيعة وسوف تكون عملية التعليم أبلغ أثراً وأبقى في أذهان الطلبة .

٣ - كثيراً ما يصعب نقل موضوع الدرس إلى داخل الفصل ، كأن يكون الموضوع يتعلق بالمناجم في منطقة الذهب أو الآثار في الدرعية . الخ . بوسع المدرس الحصول

على صور ضوئية أو فيلم متحرك أو عينات للصخور بمنطقة الذهب، وهذه جميعها وسائل تعليمية. إلا أن القيام برحلة على الطبيعة سوف يعزز العملية التعليمية ويعمل على إبقاء المعلومات في ذهن الطلبة لمدة أطول.

وهناك أسئلة أخرى يتوجب على المدرس أن يجيب عنها وهو بصدد التخطيط للقيام برحلة تعليمية منها:

- (أ) هل هناك اختلاف بين المعلومات الواردة في الكتاب المدرسي أو الوسيلة التعليمية وبين ما هو على الطبيعة؟ هنا تنشأ الحاجة إلى القيام برحلة على الطبيعة لتغيير الخبرة القديمة والمتركمة لدى الطالب.
- (ب) هل هناك افتقار إلى إمكانات فنية تحتاجها العملية التعليمية - خاصة داخل المدرسة - وأن من الممكن توفير هذه الإمكانيات أو الخبرات عن طريق القيام برحلة. من ذلك مثلاً رحلة إلى غرفة الجراحة أو منجم للذهب. . . الخ. كذلك يجب على المدرس أن يسأل.
- (ج) هل ستكون الرحلة مفتوحة لجميع طلبة المدرسة أم أنها سوف تكون مقتصرة على طلبة صف واحد فقط. وحتى إذا كانت مقتصرة على طلبة صف واحد، هل سيشارك جميع طلبة ذلك الفصل؟
- (د) هل ستكون رحلة واحدة أو أكثر من رحلة؟
- (هـ) هل سيكون وقت الرحلة مناسباً، بالنسبة للطلبة، كأن تكون صباحية، أو مسائية، أو في نهاية الأسبوع، أو في فترة الامتحانات؟ وكذلك بالنسبة للمنطقة التي يزعم القيام بزيارتها، كأن تكون فترة حصاد، أو فترة إجازة، أو صيانة، أو جرد. . . الخ.

مزايا الرحلات التعليمية

يمكن أن نجمل مزايا الرحلات في ثلاث نقاط هي:

١ - القدرة على الملاحظة

لفرض أن الرحلة كانت إلى مصنع للألبان. . . في هذا الموقف تبدو قدرة الملاحظة لدى الطالب في:

- (أ) ملاحظة النظافة التامة في حظائر الأبقار وفي أدوات الحليب والعمال .
- (ب) ملاحظة فصائل الأبقار وطرق التهوية والإنارة .
- (ج) ملاحظة منطقة خدمة الحيوانات والنظام الإداري للمصنع والمزرعة . الخ .

٢ - تهيئة بيئة العمل الجماعي

يفترض في الرحلات «العمل الجماعي» وإن كنا كثيراً ما نلاحظ استحواذ عدد قليل من الطلبة، وربما المدرس المشرف على جميع نشاطات الرحلة، فيما يظل عدد كبير من الطلبة بدون عمل . إن في مقدمة أهداف الرحلات إتاحة الفرصة للعمل الجماعي المشترك كل على قدر طاقته وميوله .

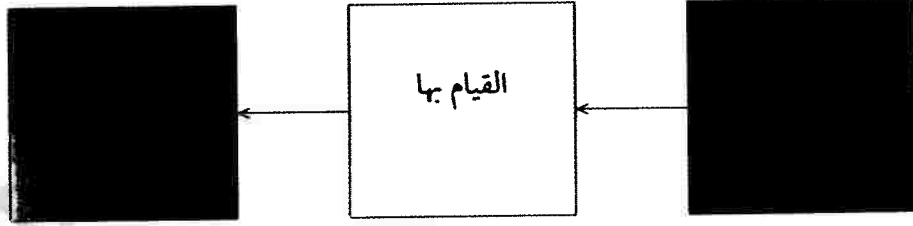
٣ - التنظيم والانضباط

من المعلوم أن الرحلة يغلب عليها طابع الانفلات من عوامل الضبط المعهود داخل الفصل والمدرسة . هذه حقيقة، لكن مسؤولية المدرس تتمثل في وضع جدول زمني للنشاطات وخطة عمل لما يجب أن تكون عليه الأمور خلال الرحلة، وأن يعمل على مراقبة تنفيذ هذه الخطة .
إلا أن قناعتنا بمزايا الرحلة يجب ألا تؤخذ كقاعدة مسلمة دون النظر في عدد من الاعتبارات من أهمها :

- (أ) أن تكون الرحلة قليلة التكاليف .
- (ب) أن تكون مؤكدة الفائدة التعليمية .
- (ج) أن تكون قريبة من مكان الدراسة .

التخطيط للقيام برحلة

تخضع النشاطات المتعلقة بالرحلة التعليمية للتخطيط والتنظيم (شكل ٤٢)، ذلك أنه لا بد من البدء برغبة المدرس والطالب للقيام بالرحلة . ثم لا بد من إجراءات يقوم بها المدرس والطالب بهدف تنفيذ الرحلة، وأخيراً لا بد من تنفيذ الرحلة والحصول على نتائجها .



شكل ١: ٢٠٠٠ م. وضع برنامج التحصن لزيارة حلة تعليمية

ويمكن أن نضع هذه الخطوات على النحو الآتي :

المنشط التي تسبق القيام برحلة .

المنشط الواجب القيام بها أثناء الرحلة .

المنشط التي تعقب القيام برحلة .

لنلق نظرة مفصلة على تلك النشاطات ولنبدأ بالنشاط الأول .

١ - المنشط التي تسبق القيام برحلة

عندما يوطد المدرس عزمه على القيام برحلة تعليمية إلى - مزرعة ديراب للأبقار مثلاً - فإنه يفضل أن يناقش طلبته في ذلك ويستعرض معهم الفوائد التعليمية التي يرجو تحقيقها . بعد ذلك يضع خطة يوضح فيها مايلي :

- (أ) أهداف الرحلة التربوية والتعليمية .
- (ب) زمانها ومكانها .
- (جـ) عدد الطلبة المراد اشتراكهم فيها .
- (د) ما إذا كانت هناك حاجة إلى مساعدة أو اشتراك مدرسين آخرين .
- (هـ) ما تتطلبه من أدوات ووسائل سلامة ومواصلات وأجهزة ووسائل ترفيه . (إذا كان ذلك ضمن أهداف الرحلة) .

يقوم بعرض هذا التصور على مدير المدرسة طالباً موافقته . بعد الحصول على موافقة مدير المدرسة يعد خطاباً إلى الجهة التي يزعم القيام بزيارتها يوضح فيه الآتي :

- (أ) عدد الطلبة المشتركين في الرحلة .
- (ب) من سيصحبهم من المدرسين .
- (ج) تاريخ الزيارة ومدتها .
- (د) الهدف من الرحلة وما هو مطلوب مشاهدته .

إلى غير ذلك من المعلومات المفيدة والمباشرة . وشكل (٤٣) يوضح نموذجاً لخطاب موجه إلى مدير مزرعة ديراب .

بسم الله الرحمن الرحيم	
الرقم : التاريخ :	المملكة العربية السعودية وزارة المعارف - إدارة التعليم مدرسة الابتدائية
المكرم مدير مزرعة ديراب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد . يعتزم تلاميذ الصف الأول ، زيارة مزرعتكم يوم الموافق وذلك للاطلاع على عملية صناعة الألبان ومشاهدة حظائر الأبقار وسوف يكونون برفقة الأستاذ / علماً بأن عدد التلاميذ تلميذاً . نرجو تفضلكم بالموافقة على قيامنا بهذه الزيارة التي سوف تستغرق ثلاث ساعات . وفي انتظار ردكم ، أرجو لكم أسعد الأوقات ودمتم ، مدير المدرسة	

شكل (٤٣) يوضح نموذجاً مقدماً للسماح بالقيام بزيارة

يرسل هذا الخطاب قبل وقت كاف من موعد الرحلة . وفور الحصول على موافقة الجهة التي يزعم القيام بزيارتها يبدأ في إعداد الخطوات التالية :

(أ) إعداد خطاب لإدارة التعليم يطلب فيه مايلي :

- الموافقة على القيام بالرحلة وفق ما خطط لها .
 - طلب تأمين المواصلات اللازمة - إذا كانت هذه المواصلات لازمة .-
 - طلب الأدوات اللازمة مثل الخيام والاسعافات الأولية وأدوات الترفيه .
- (ب) إعداد خطاب وإرساله لأولياء أمور الطلبة بوساطة أبنائهم يطلب فيه موافقتهم خطياً على اشتراك أبنائهم في الرحلة . ويفضل أن يشمل الخطاب النقاط الآتية :

- زمان ومكان الرحلة - موعد مغادرة المدرسة والعودة إليها .
- الغرض من الرحلة .
- من سيصحبهم من المدرسين .
- معلومات أخرى مهمة .

والشكل (٤٤) يوضع نموذجاً لخطاب موجه إلى ولي أمر طالب :

وفور الحصول على موافقة أولياء الأمور يعقد المدرس اجتماعاً مع الطلبة الذين تقرر اشتراكهم في الرحلة لشرح لهم أهداف الرحلة وأهميتها التربوية حاضاً إياهم على الاهتمام بـ:

- (أ) مراعاة أهداف الرحلة وأهميتها التعليمية والتربوية، حاضاً إياهم على الاهتمام بالموجودات هناك وأن يظهروا مدرستهم بالمظهر اللائق . ويفضل إتاحة الفرصة لهم ليسهموا في التخطيط للرحلة وتنظيمها وإدارتها .
- (ب) تشكيل الجماعات المختلفة مثل «جماعة الطبخ» و «جماعة التوعية» و «جماعة التصوير والتسجيلات السمعية» و «جماعة الترفيه والرياضة» و «جماعة التنظيم والمتابعة» ونحو ذلك . على المدرس أن يترك الفرصة للطلاب للاشتراك في الجماعة أو الجماعات التي يريدونها . لكن، عليه أن يراقب أولئك الذين يميلون إلى الانطواء أو القيام بجميع النشاط فيعدل من مسار كلا الاتجاهين .
- (ج) يقوم المدرس بإعداد ملخص مكتوب لما يتوقع من طلبته ملاحظته أثناء الرحلة والزيارة وما يجب أن يسألوا عنه والمعلومات التي يجب أن يركزوا عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
متوسطة الإمام علي

الرقم :
التاريخ :

الموافقة على الاشتراك في رحلة مدرسية

المكرم ولي أمر الطالب /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تعتزم إدارة المدرسة تنظيم رحلة تعليمية لطلبة الصف بقيادة الأستاذ/
إلى مصنع الأسمنت بطريق الخرج، وذلك يوم الموافق وسوف تتحرك
الحافلة من مقر المدرسة الساعة وتعود في الساعة
نرجو التوقيع على البطاقة الموضحة أدناه بالموافقة على اشتراك ابنكم أو على عدمه، ومن ثم إعدادها
إلينا بالسرعة الممكنة. كما نرجو إشعارنا إذا كان ابنكم يخضع لعلاج معين أو طعام معين. علماً بأن إدارة
المدرسة سوف تؤمن الغذاء والمواصلات.

ودمتم

مدير المدرسة

ملحوظة: قص الجزء الأسفل وأعدده إلينا

المكرم مدير المدرسة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أفيدكم بموافقتنا ☐ ، بعدم موافقتنا ☐ على اشتراك ابننا في الرحلة التي تنظمونها
إلى مصنع الأسمنت يوم الموافق

وشكراً

ولي أمر الطالب:

الاسم :

التوقيع :

التاريخ :

شكل (٤٤) يوضح نموذجاً مقترحاً من خطاب للموافقة على اشتراك طالب في رحلة مدرسية

(د) يتأكد من توافر جميع المستلزمات مثل وسائل السلامة وأدوات الترفيه والأطعمة والجوائز وما تتطلبه الرحلة من وسائل تعليمية إضافية .

وكما هو معلوم ليس من المتوقع اشتراك جميع طلبة الفصل في الرحلة، إما لأسباب صحية، أو لأسباب يحتفظ بها ولي أمر الطالب أو الطالب نفسه. هنا يتوجب على المدرس أن يعد نشاطاً لأولئك المتخلفين، كما أن عليه أن يقدم قائمة بأسمائهم إلى إدارة المدرسة لتتأكد من أدائهم لواجباتهم .

٢ - المناشط الواجب القيام بها أثناء الرحلة

تعتبر هذه المرحلة بالغة الأهمية، لأنها هي المرحلة التي يتقرر فيها تحقيق هدف الرحلة وإلى جانب حرص المدرس المشرف على الرحلة على أن يتحقق الهدف الذي من أجله خطط للرحلة، فإنه يهتم اهتماماً كبيراً بسلامة الطلبة المشتركين. ومن مسؤوليات المدرس في هذه المرحلة ما يلي :

- (أ) أن يتأكد من وجود جميع الطلبة المسجلين في الحافلة مصطحبين ملابسهم وأدواتهم .
- (ب) أن يتم تنفيذ برنامج الفترة الزمنية من المدرسة إلى مكان الزيارة على نحو مثمر خاصة داخل الحافلة بما يحافظ على حيوية الطلبة ونشاطهم .
- (ج) ربما حان وقت الصلاة أثناء الرحلة، لذلك يجب أن يكون المدرس قد وضع في حسابه أين تقف الحافلة وكيف تؤدي الصلاة جماعة .
- (د) إذا كانت الرحلة تتطلب التقاط صور لمكان الزيارة أو إجراء تسجيلات صوتية أو الحصول على عينات مختلفة، فإن على المدرس المشرف أن يتأكد ويراقب عدم تجاوز الطلبة ما يجب عليهم عمله، كأن يعتمد أحدهم إلى التقاط صور غير مرغوب فيها، أو يوجه أسئلة غير لائقة أو يحصل على عينات تزيد على الحاجة .
- (هـ) بعد الانتهاء من الرحلة، يجب التأكد من وجود جميع الطلبة داخل الحافلة، كما يجب التأكد من وصول الطلبة إلى منازلهم أو حضور أولياء أمورهم لتسلمهم .

٣ - المناشط التي تعقب القيام برحلة

ينحصر النشاط الذي يعقب الرحلة في أمرين : الأول : يتعلق بالتأكد من تحقيق الأهداف التعليمية التي وضعت قبل الرحلة ، والثاني : يتعلق بتقويم الرحلة من جوانبها المختلفة . وللتحقق من بلوغ الأهداف التعليمية ، يقوم المدرس وطلوبته بمناقشة ملاحظاتهم أثناء الرحلة وما جمعه من معلومات مصورة أو تسجيلات صوتية ، أو عينات مع ربط ذلك بالمنهج المقرر . ويمكن أن يعتمد المدرس على إقامة معرض صغير داخل المدرسة أو داخل الفصل لما جمعه الطلبة من صور أو مواد تصلح للعرض . ويجب على المدرس أن يطلب من كل طالب ، ثم من كل جماعة اشتركت في الرحلة التقدم بتقرير مفصل يشمل الفوائد التي تحققت والملاحظات الشخصية حول الرحلة بكاملها .

أما بالنسبة للأمر الثاني والمتعلق بتقويم الرحلة فإنه يتم من خلال مراجعة المدرس لإيجابياتها وسلبياتها ، ولا بأس من مناقشة ملاحظات الطلبة في الفصل . ولعل من نافلة القول أن نشير إلى ضرورة كتابة خطاب شكر إلى الجهة التي تمت زيارتها ، كما أن على المدرس أن يتقدم بتقرير مفصل لإدارة المدرسة يشرح ما تم بشأن الرحلة .

نواحي قصور في الرحلات التعليمية

تبدو أهمية الرحلات التعليمية وقيمتها التربوية ظاهرة للعيان ، لكن هذه المزايا تقابلها بعض نواحي قصور في الرحلات كوسيلة تعليمية شأنها في ذلك شأن معظم الوسائل التعليمية . من ذلك مثلاً :

- ١ - الافتقار إلى الجو التعليمي النظامي المتناسق .
- ٢ - ضياع يوم كامل على الطالب لتلبية متطلبات مادة واحدة في ذلك اليوم .
- ٣ - كثيراً ما تتدخل اعتبارات فنية معقدة في مكان الزيارة مما يعوق برنامجها أو يقلل من مستوى الفائدة والتحصيل المطلوبين .
- ٤ - كثيراً ما يخلق التقيد ببرنامج الرحلة آلية الرحلة وهو أمر غير مستحب .

الفرق بين الرحلات والزيارات

يحدث في كثير من الأحيان الخلط بين الرحلة والزيارة فنذكر الأولى حيث يراد الثانية والعكس بالعكس ، على الرغم من أن الفرق بينهما واضح . إذ تعتبر الرحلة العربية أو الوسيلة الرئيسة للزيارة . فزيارة مصفاة البترول في رأس تنورة تأتي نتيجة لرحلة يقوم بها الطلبة من مدرستهم إلى موقع المصفاة . الخ . وهكذا نجد أن الزيارة تعني الوقوف على الشيء ومشاهدته على الطبيعة أو التعامل معه . فنحن نقوم برحلة إلى الدرعية لزيارة آثارها أو برحلة إلى منطقة الفاو لزيارة المخلفات الحضرية هناك . . وتمتاز الرحلة بأنها مرتبطة بانتقال ، وقد تستغرق ساعات أو أياما أو أشهراً . أما الزيارة فهي لفترة أقل وأنها متعلقة بجمع المعلومات أو القيام بعمل . وبينما هدف الرحلة تربوي في مظهره نجد أن الزيارة هدفها تعليمي في حقيقته .

الخلاصة

عرف الإنسان الرحلات باعتبارها نشاطاً مرتبطاً بالانتقال من مكان إلى مكان منذ آلاف السنين . والرحلات قد تكون لأغراض تجارية أو لأغراض علمية - وقد تكون لأغراض دينية - وقد تكون لأغراض تعليمية . ولقد أفرد الإسلام للرحلات مكاناً بارزاً واشتهر من علماء المسلمين : ابن بطيطة ، وابن خلدون ، والمقدسي ، والإدريسي والبخاري . . وغيرهم .

وفيما يتعلق بالتعليم ، فإن للرحلات مزايا عديدة منها أنها تساعد الطالب على ملاحظة الأشياء على الطبيعة ، كما أنها تهىء بيئة عملية واجتماعية وتربوية ثرية .

ولكى يضمن المدرس نجاح رحلته ، يجب عليه أن يخطط لها جيداً قبل القيام بها ، ويشمل ذلك مناقشة طلبته عن الهدف من الرحلة ومكانها ، ثم اطلاع مدير المدرسة على برنامج الرحلة ومخابرة أولياء أمور الطلبة وإدارة التعليم والجهة المراد زيارتها . كذلك يجب على المدرس أن يضع في برنامجه إشراك أكبر عدد من الطلبة في أنشطة الرحلة عن طريق تكوين مجموعات عمل وأن يكون دوره إشرافياً .

وبعد الانتهاء من الرحلة لابد من تقويمها لمعرفة مدى تحقق الأهداف التربوية والتعليمية التي وضعت لها.

المناقشة

١ - يتوجه مئات الآلاف من المسلمين كل عام إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج . وبما أن الرحلة تعني - فيما تعني - الانتقال من مكان إلى آخر . فالحج يعتبر من هذا المفهوم «رحلة»!! اذكر ما تستطيع عن مناشط إسلامية تقوم على مبدأ الرحلة ومفهومها مستأنساً بما درسته في هذا الفصل .

٢ - طلب إليك مدير المدرسة تنظيم رحلة تعليمية إلى مصنع تكرير البترول لطلبة الصف الثاني المتوسط . المطلوب منك أن تضع مخططاً لهذه الرحلة على أن يشمل - فيما يشمل - على ذكر المادة الدراسية وموضوع الدرس ، وعدد الطلبة والمرافقين ، وموعد الزيارة ، ومدة البقاء هناك ، وأهداف الرحلة . الخ .

٣ - كثيراً ما توجه انتقادات إلى الرحلات التعليمية ، وتعتبر من قبل البعض مضيعة للوقت . ما رأيك؟ فإذا كنت تتفق مع هذه الآراء المتقدمة لها . فالمطلوب منك أن تضيف ثلاثة مبررات أخرى لنقدها ، وإذا كنت لا تتفق معها ، فالمطلوب منك أن تدافع عن موقفك بذكر ثلاثة أسباب أخرى توضح أهمية الرحلات وفائدتها؟